بسم الله الرحمان الرحيم

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله

مقدمة

في المبادئ العشرة

اعلم أنه ينبغي لطالب العلم أن يتصور العلم الذي يشرع في طلبه ، ليكون على بصيرة ، وذلك من خلال مبادئ عشرة ، جمعها الناظم رحمه الله تعالى في قوله:

إِنَّ مَبَادِي كُلِّ فَنٍ عَشَرَة **الحَدُّ وَالمَوْضُوعُ ثُمَّ الثَّمَرَة**

وَ فَضْلُهُ وَنِسْبَةٌ وَالوَاضِعْ وَالاِسْمُ الاِسْتِمْدَادُ حُكْمُ الشَّارِعْ

مَسَائِلٌ وَالبَعْضُ بِالبَعْضِ اكْتَفَى وَ مَنْ دَرَى الجَمِيعَ حَازَ الشَّرَفَا

✸حد النحو:

تطلق كلمة النحو في اللغة،ويراد بها عدة معان، منها:

- **القصد**:نحوت نحوا .
- **المثل**:زيد نحو عمرو.
- **القدر**:عندي نحو ألف درهم.
- **الجهة**:اتجهت نحو البيت.
- **النوع**:هذا على خمسة أنحاء .
- **الأصل**:سلمان نحوه من أصبهان.

وقد جمع هذه المعاني بعضهم في قوله:

النحو في اللغة قصد أصل وجهة قدر وقسم مثل

وأما في الاصطلاح:فقال الفاكهاني رحمه الله تعالى :"**علم بأصول يعرف بها أحوال الكلم إعرابا وبناء**"[1].

قال بعضهم:

---

[1]-هذا بناء على أن النحو لا يشمل الصرف،وأما بناء على أنه يشمله فلك أن تقول في تعريفه هو :علم بأصول يعرف بها أحوال الكلام حال إفراده،كالإدغام والإعلال،وتركيبه كالإعراب والبناء .

عِلْمٌ بِهِ يُعْرَف أَحْوَالُ الكَلِمْ إِعْرَاباً أَوْ بِنَا لَدَيْهِمْ قَدْ وُسِمْ

✸**موضوعه:**الكلمات العربية من حيث إعرابها وبناؤها.

✸**ثمرته:**معرفة صواب الكلام من خطئه، **وفهم** كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ،والنطق الصحيح.

قال بعضهم:

النحو زَيْنٌ للفتى يُكْرِمُهُ حيثُ أَتَى
من لم يَعْرِف النحو فَحَقُّهُ أن يَسْكُتَا

وقال آخر:

إنما النحو قياس يتبع وبه في كل أمر ينتفع
فإذا ما أبصر النحوَ الفتى مرا في النطق مرا فاتسع
فاتقاه كل من جالسه من جليس ناطق أو مستمع
وإذا لم يبصر النحو الفتى هاب أن ينطق حينا فانقطع
فتراه ينصب الرفع و ما كان من خفض ومن نصب رفع
يقرأ القرآن لا يعرف ما صرف الإعراب فيه ووضع
والذي يعرفه يقرؤه فإذا ما شك في حرف رجع
ناظرا فيه وفي إعرابه فإذا ما عرف اللحن صدع
فَهُمَا فيه سواء عندكم ليست السنة فينا كالبدع

وقال آخر:

النحو قنطرة إلى العلوم فهل يجاز بحر على غير القناطير
إن النحاة أناس بان مجدهم فوق العباد جميعا بالمقادير
أصل الفصاحة لا يخشون من أحد عند القراءة في أعلى المنابر
لو يعلم الطير ما في النحو من شرف غنت ورنت إليه بالمناقير

ومما يحكى في فضله : ما ذكره القاضي ابن خلكان في ترجمة الإمام النحوي الكبير تعلب ، أن أبا بكر بن مجاهد المقرئ قال :قال لي تعلب: يا أبا بكر اشتغل أصحاب الفقه بالفقه ففازوا، واشتغل أصحاب الحديث بالحديث ففازوا، واشتغلت أنا بزيد

وعمرو، فليت شعري ماذا يكون حالي في الآخرة ، فانصرفت من عنده ، فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم تلك الليلة في المنام ، فقال لي:أقرأ أبا العباس مني السلام ، وقل له : أنت صاحب العلم المستطيل.

✸**نسبته:**هو من علوم اللغة.

✸**واضعه:**الإمام علي عليه السلام.

وقيل:أبو الأسود الدؤلي بأمر من الإمام علي عليه السلام.

وروي في سبب ذلك : أن أبا الأسود الدؤلي ، قالت له ابنته : يا أبت ما أشدُّ الحرِّ ، برفع " أشد" ، وخفض " الحر" ، فظنها تستفهمه ، فقال مجيبا: شهرنا حار، فقالت له: إنما أردت الإخبار والتعجب و لم أرد الاستفهام ، فأتي عليا بن أبي طالب عليه السلام ، فقال له: يا أمير المؤمنين ذهبت لغة العرب حين خالطهم العجم ، وأخاف أن تضمحل لغة العرب، فضع لنا علما، فقال له: وما ذاك، فأخبره الخبر، فأمره باشتراء صفحة ، فاشتراها بدرهم ، وأملى عليه قوله : الكلام كله لا يخرج عن اسم وفعل وحرف جاء لمعنى، وانحو على هذا النحو.

قال ابن شعبان[2] في ألفيته :

أول من أفادنا النحو علي سببه خلف حكاه الدؤلي

عن بنته التي نوت تعجبا فاستفهمت برفع فعله أبا

وقال قولي ما أشد الحرابالنصب في الدال الثقيل والرا

فاستنكرت مقالة أباها فاستخبرت عن أصلها أباها

فقام في الوقت إلى الإمام وارث علم سيد الأنام

وقال عندي يا إمام من لحن واللحن في أبنائنا من المحن

فما الذي يرمي إلى الصواب وما طريق الأجر والثواب

قال الإمام اكتبه وخذه عني وانقله بين التابعين عني

قال وما أكتب قال البسملة وضع ثلاثا في الكلام معلمة

---

[2] - شعبان بن محمد بن داود الموصلي ، المعروف بالآثاري، نحوي أديب، له: ألفية في النحو سماها كفاية الغلام في إعراب الكلام ، ووسيلة الملهوف عند أهل المعروف، وشرح لألفية ابن مالك .توفي بالقاهرة سنة :828هـ.[الضوء اللامع (301/3)، الأعلام (164/3)].

اسما وفعلا ثم حرفا منهاركبه والمعنى يلوح عنها

فالاسم ما أنبأ عن مسمى والفعل عن حركة المسمى

والحرف ما عداها للمقتبس فانح على ذا النحو ثم زد وقس

✸**اسمه**:يطلق عليه اسم " النحو"، وقيل:إن سبب تسميته بذلك أن عليا عليه السلام لما أمر أبا الأسود الدؤلي أن يضعه وعلمه الاسم والفعل والحرف وشيئا من الإعراب قال له :" انح هذا النحو".

✸**استمداده**:من كلام العرب.

✸**حكم الشارع**: هو من فروض الكفايات، وقد يتعين بالشروع فيه على مذهب من يرى تعين الفرض الكفائي بالشروع فيه ، أو إذا لم تتحقق الكفاية إلا بواحد معين.

✸**مسائله**: قضاياه التي تذكر فيه صريحا أو ضمنا،نحو كون الفاعل مرفوعا، وأن النعت يتبع منعوته في إعرابه، إلى غير ذلك.